دوافع العنف الأسري وانعكاساته النفسية والاجتماعية على المجتمع
- قراءة في الأسباب والنتائج -

سهى حمزاوي*

ملخص

يعد العنف الأسري - على غرار بقية أنواع العنف - أكثر خطورة على الفرد، والمجتمع، وتكمن خطورته في أنه ليس كغيره من أشكال العنف ذات الآثار المباشرة؛ تظهر في إطار علاقات الصراع بين السلطة، وبين الجماعات السياسية، والدينية، بل إن آثاره المباشرة المترتبة عن علاقات القوة غير المتكافئة داخل الأسرة؛ غالبا ما تحدث خللا في نسق القيم، واهتزازًا في نمط الشخصية؛ خاصة عند الأطفال، مما يؤدي في النهاية؛ وعلى الأمد البعيد؛ إلى خلق أشكال مشوهة من العلاقات، والسلوك، وأنماط من الشخصية المهتزة نفسيًا، وعصبيًا، وهذا كفيل في حد ذاته، بإعادة إنتاج العنف داخل الأسرة، والمجتمع.

من هذا المنطلق يمكننا القول: إن الأضرار المترتبة عن العنف الأسري، لا تنال من مورس عليهم العنف الأسري فحسب، وإنما تمتد آثارها إلى أبعد من ذلك بكثير، الأمر الذي يتطلب منا تحديد معالم إشكالية واضحة؛ من خلال طرح جملة التساؤلات الآتية:

1- ما مظاهر (أشكال) العنف الأسري، وما مدى ارتباطها بآثاره المختلفة؟

2- ما أبرز الآثار المترتبة عن ممارسة العنف الأسري، وما هي طبيعتها؟

3- من هم الأطراف الأكثر تضررًا جراء العنف الأسري؟

4- كيف يمكننا مواجهة جسامة الآثار التي خلفتها مظاهر العنف الأسري؟

5- كيف يمكننا اتباع برامج وقائية، وعلاجية فعالة للحد من آثار العنف الأسري؟

Motives of Domestic Violence and its Psychological and

Social Implications on Community: Reading in the Causes and Results

SOUHA HAMZAOUI

Abstract

Domestic violence is like the rest of the more serious forms of violence on the individual and society, the dangerous represents in that it is not like other forms of violence which have immediate implications appear in the conflict relations between power and political and religious groups, but that its direct effects on the unequal power relations within the family often occur in the imbalance values pattern and vibration in the personal pattern especially in children, leading in the end and in the long run to create a distorted forms of relationships, behavior, and patterns of psychologically shaky and nervous personality, and this guarantees itself a re-production of violence within the family and society.

From this point we can say that the damage result from the domestic violence does not affect the domestic violence inflicted on them only, but extending beyond that, which requires us to determine clear parameters of a problematic through asking the following questions:

1. What are the manifestations (forms) of domestic violence and how they relate to their different effects?
2. What are the main effects resulting from the exercise of domestic violence and what is the nature of it?
3. Who are the most damaging parties results of domestic violence?
4. How can we face the magnitude of the effects of the manifestations of domestic violence?
5. How can we follow these effective treatment and preventive programs in reducing the effects of domestic violence?

مقدمة:

عرفت ظاهرة العنف تصاعدًا خطيرًا خلال السنوات الأخيرة، خاصة بعد انتشار الفضائيات، والإنترنت، وهذا ما تؤكده الإحصائيات المخيفة؛ التي سجلت فيما يخص العنف الأسري الممارس ضد المرأة، وضد الأطفال، وضد المسنين.

فقد بينت هذه الإحصائيات حسب بيانات مصلحة الشرطة القضائية؛ تسجيل أكثر من 3382 طفل تعرض للعنف الجسدي داخل الأسرة، و5503 حالة عنف ضد الأطفال سنة 2005، من بينها 18 حالة قتل. بالإضافة إلى تسجيل 4974 امرأة كانت ضحية للعنف بمختلف أشكاله في سنة واحدة؛ نتيجة تهور الرجل، وسلطته المطلقة.

وعليه، أصبح من الأهمية تناول هذه الظاهرة بعناية أكبر؛ باعتبارها ظاهرة ذات تأثير بالغ على استقرار المجتمع، وتكوينه، لما تتضمنه من آثار نفسية (أعراض مرضية)، وآثار اجتماعية (مظاهر السلوك المنحرف لدى الأفراد)، بالإضافة إلى آثار اقتصادية (الخسائر المادية).

وفي ضوء هذا التصور للظاهرة، ومحاولة منا للكشف عن الآثار المترتبة عن العنف الأسري، وآليات مواجهتها، والحد من تنامى معدلاتها فى المجتمع، قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة محاور رئيسة، يبحث أولها في مفهوم العنف الأسري، أهم المقاربات النظرية التي تناولت هذه الظاهرة (الاتجاه البنائي الوظيفي- نظرية التعلم الاجتماعي- التفاعلية الرمزية- نظرية المصدر والتبادل...)، أسباب الظاهرة، ودوافعها، وصولاً إلى أشكالها المختلفة، إيمانًا منا أن الوقوف على مظاهر العنف الأسري، وأشكاله يساعدنا بدرجة كبيرة في فهم الآثار المترتبة عنه.

ويتعرض المحور الثاني للآثار النفسية، والاجتماعية المترتبة عن العنف الأسري؛ من خلال عرض أهم الأضرار التي تطول ضحايا العنف؛ كالإحباط، والصدمات العقلية، والاغتراب النفسي، والانتحار. بالإضافة إلى استقراء نتائج بعض الدراسات، والبحوث التي أجريت في هذا الإطار. وكذلك الاستشهاد ببعض الشهادات الحية؛ لبعض النساء اللاتي تعرضن لمختلف أشكال العنف الأسري.

أما المحور الأخير فيتناول بإيجاز برامج الوقاية، والعلاج من مختلف الآثار المترتبة عن العنف الأسري.

أما بالنسبة إلى منهج الدراسة، فقد كان منهجًا تحليليًا يعتمد على وصف الظاهرة وصفًا موضوعيًا؛ للوقوف على أهم أبعادها النفسية، والاجتماعية.

أولاً- الإطار النظري والمفاهيمى لظاهرة العنف الأسري:

1- مفهوم العنف الأسري (العائلي) :Domestic(family) violence

حظى العنف داخل الأسرة في الآونة الأخيرة، باهتمام أكبر المختصين في مختلف فروع المعرفة، وبالأخص العلوم الإنسانية، والاجتماعية نظرًا لانتشار هذه الظاهرة؛ واستفحالها في أوساط المجتمع.

وقد شعر المجتمع بالعنف الأسري، واعترف به كأحد مشكلات العصر، ولا شك أن العنف الأسري يرتبط بعدد من التغيرات التي طرأت على المجتمع، مما يستلزم من فروع المعرفة السابقة مواكبة أحداث المجتمع، وأخذ المبادرة في مواجهة تفشي مثل هذه الظواهر السلبية بين أفراده.

والحقيقة أن هناك صعوبة كبيرة في تحديد ما المقصود بالعنف الأسري؟، وهل تدخل إساءة المعاملة النفسية ضمن هذا التعريف؟ وكيف يمكن التمييز بين المظاهر المختلفة للعنف الأسري؟ إذ يذهب البعض أن العنف الأسري يتمثل في وقوع الظلم على الأطفال، والنساء، العنف بين الأزواج، إساءة معاملة الإخوة والأخوات (اعتداء الذكور على الإناث)، بينما يركز البعض الآخر على الحرمان من حرية الخروج من المنزل، الشتم، الاعتداء الجنسي، مع التركيز على الاعتداء على الزوجة، والأبناء على وجه الخصوص.

وقبل التطرق لمفهوم العنف الأسري، ارتأينا الإشارة في البداية إلى مفهوم العنف بصورة عامة من خلال بعض التعاريف الاصطلاحية، حتى نبني فيما بعد تصورًا واضحًا، ودقيقًا لمفهوم هذه الظاهرة.

أ- العنف لغة:

جاء في معجم لسان العرب أن العنف لغويًا هو : "الخرق بالأمر، وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق وأعنف الشيء: أي أخذه بشدة، والتعنيف هو التوبيخ، واللوم"[1]

وفي المعجم الفلسفي ورد التعريف الآتي:

" العنف مضاد للرفق، ومرادف للشدة، والقسوة، والعنيف هو المتصف بالعنف، فكل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء، ويكون مفروضًا عليه من الخارج " [2]

أما في اللغة الفرنسية، فإن كلمة عنف " Violence " تعود إلي الكلمة اللاتينية "Violentia" التي تشير إلى طابع الغضب، والقوة، والشراسة، بمعنى أن كلمة "Violence" تعني في أول معانيها: «استعمال القوة ضد الآخرين »

مما سبق نستنتج أن التعريفات اللغوية السابقة؛ تبين أن كلمة "عنف"؛ تنطوي على فكرة ممارسة القوة ضد الآخرين.

ب- بعض التعريفات الاصطلاحية للعنف:

1- "العنف هو استخدام الضبط، أو القوة استخدامًا غير مشروع، أو غير مطابق

للقانون؛ من شأنه التأثير على إرادة فرد ما" [3]

2- "العنف عبارة عن ضغط جسدي، أو معنوي، أو طابع فردي، أو اجتماعي؛ ينزله الإنسان بغيره بالقدر الذي يتحمله على أنه أساس لممارسة حق أقر بأنه حق أساسي" [4]

3- يعرف ريمون آرون **R.ARON** العنف على أنه: " كل فعل يمثل تدخلاً خطيرًا في حرية الآخر، وحرمانه من التفكير، والتقرير، وتحويله إلى وسيلة لتحقيق أهدافه دون أن يعامله كعضو حر كفء " [5]

4 - العنف هو: " الإكراه المادي؛ الواقع على شخص معين لإجباره على سلوك، أو التزام ما، وبعبارة أخرى هو استعمال القوة، لإلحاق الأذى، والضرر على السلامة الجسدية للآخرين (قتل،ضرب،جرح) " [6]

من خلال ما سبق من تعريفات، نستنتج أن العنف سلوك يؤدي إلى إيذاء شخص بشخص آخر كلاميًا، أو فعليًا، وهو شيء غير مرغوب فيه لما يؤدي إليه من نتائج سلبية، فكيف إذا كان هذا الأمر يطول الأسرة التي من المفترض أن تكون المكان الأكثر أمانًا، وسكينة، حيث الزوج، والزوجة، والأبناء.

وتشير الأسرة من الناحية اللغوية إلى " الأسر" وهو القوة، والشدة، لذلك تفسر بأنها: الذرع الحصينة، التي يشد أعضاؤها أزر بعض؛ حيث يعتبر كل فرد منها ذرع للأخر.

كما تعد الأسرة مصدرًا للأخلاق، والدعامة الأولى لضبط السلوك، والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية؛ مما يؤهله لأن يكون فردًا سويا داخل المجتمع، إلاَّ أن الواقع المعيشي؛ أثبت أن العنف أصبح يطرق باب هذه المؤسسة المهمة بشدة؛ مما يتطلب هنا محاولة الوقوف على طبيعة، ومفهوم هذه الظاهرة من خلال التطرق إلى جملة من التعاريف أهمها:

1 - هو سلوك يصدره فرد من الأسرة صوب فرد آخر، ينطوي على الاعتداء بدنيًا عليه، بشكل متعمد أملته مواقف الغضب، أو الإحباط، أو الرغبة في الانتقام، أو الدفاع عن الذات لإجباره على إتيان أفعال معينة، أو منعه من إتيانها[7].

2 - أما مصطفي التير فقد جاء بتعريف للعنف العائلي بأنه: "عبارة عن الأفعال التي يقوم بها أحد أعضاء الأسرة، أو العائلة، ويعني بالتحديد الضرب بأنواعه، حبس الحرية، الحرمان من حاجات أساسية، والتسبب في إعاقة، أو قتل" [8].

كما يعرف العنف الأسري من قبل عميد الشرطة حسن شكور على أنه:

"العنف الموجه لواحد أو أكثر من أفراد الأسرة ذاتها، أو بعبارة أخرى هو كل أشكال السلوك العدواني الذي تترتب عنه علاقات قوة غير متكافئة داخل المحيط الأسري"[9].

كما يعرف العنف على أنه: "أحد أنماط السلوك العدواني الذي ينتج عن وجود علاقات قوة غير متكافئة؛ في إطار نظام تقسيم العمل بين المرأة، والرجل داخل الأسرة، وما يترتب على ذلك من تحديد لأدوار، ومكانة كل فرد من أفراد الأسرة وفقا لما يمليه النظام الآخر السائد في المجتمع"[10].

من خلال التعريفات السابقة يمكننا صياغة التعريف الإجرائي الآتي: **العنف الأسري هو السلوك الذي يقوم به أحد أفراد الأسرة دون مبرر مقبول، ويلحق ضررًا ماديًا، أو معنويًا، أو كليهما بفرد آخر من نفس الأسرة، ويعني ذلك بالتحديد: الضرب بأنواعه، حبس الحريات، الحرمان من حاجات أساسية، والإرغام على القيام بفعل ضد رغبة الفرد، السب، والشتم، والتسبب في كسر، أو جروح جسدية، أو نفسية.**

2- العنف الأسري- مقاربات نظرية:

لقد تعددت المقاربات النظرية التي حاولت تحديد طبيعة العنف الأسري، وأساليبه، فهناك مقاربات تاريخية، ونفسية، واجتماعية، وغيرها، الأمر الذي يستلزم منا التطرق لأهم هذه المقاربات بنوع من الإيجاز.

2-1- الاتجاه البنائي الوظيفي:

استمدت نظرية الاتجاه البنائي الوظيفي مفاهيمها من الفرضيات العامة للاتجاه العضوي، والقاعدة الأساسية التي تقوم عليها البنائية الوظيفية، وهي فكرة تكامل الأجزاء، والاعتماد المتبادل بين العناصر المختلفة، واستنادًا إلى الاتجاه الوظيفي، قام البعض بصياغة نظرية لدراسة العنف الأسري؛ أطلق عليها اسم: **«نموذج النسق للعنف داخل الأسرة»**[11] حيث يظهر العنف من طرف بعض الجماعات ذات المكانة الاجتماعية اللامنسجمة مع هذا النسق، كما يكون نتيجة لانفجاره؛ وهذا لأسباب داخلية، أو خارجية.

2-2-اتجاه التفاعلية الرمزية ودراسة العنف الأسري:

يركز هذا الاتجاه على دراسة الأسرة من خلال عمليات أداء الدور، مشكلات الاتصال، عمليات التنشئة، وعلاقات بناء القوة داخل الأسرة، مما يوضح دراسة العنف في العلاقات السلبية بين الزوج، والزوجة، والأبناء.

2-3- نظرية التعلم الاجتماعي:

تفترض هذه النظرية أن الأشخاص يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى، وتوظف هذه النظرية فرضيات أساسية:

- العنف الأسري يتم تعليمه داخل الأسرة، وعبر وسائل الإعلام.
- العديد من أعمال الآباء العنيفة تبدأ لمحاولة التأديب.
- العلاقة بين الآباء، والأبناء في مرحلة الطفولة تشكل شخصية الفرد.
- إساءة معاملة الطفل تؤدي إلى تعلم العدوانية.
- أن أفراد الأسرة الضعفاء يصبحون أهدافًا للاعتداء [12] .

2-4- نظرية البناء الاجتماعي:

يعتبر **"جيللز"** من أهم أنصار هذه النظرية الذين حاولوا تفسير الاحتمالات المتزايدة للعنف الأسري على أساس الطبقة الاجتماعية، والاقتصادية المنخفضة، حيث يصاب أفراد الأسرة بالإحباط عن عجزهم عن توفير الاحتياجات اللازمة للحياة، وافتقاد الموارد المادية التي تمكن الأسرة من تحمل المسؤوليات الاجتماعية الحرجة، وقد تطورت هذه النظرية مؤخرًا إلى منظور متكامل يضم أربعة نماذج هي: "النموذج البنائي، نموذج التوتر، نموذج الصراع اللفظي، نموذج ديناميات العلاقات الأسرية باعتبارها متغيرات مستقلة يسهل قياسها.

2-5- نظرية المصدر والتبادل:

تفترض هذه النظرية أن سلطة اتخاذ القرار تنبع من المصادر التي من خلالها يستطيع الأفراد أن يوقعوا باحتياجاتهم الأسرية، والزوجية، ويلخص أنصار هذه النظرية أهم المصادر التي تزيد من سيطرة الزوج، أو الزوجة في الوضع الاجتماعي، مستوي التعليم ،عضوية المؤسسات، التنشئة، ودائرة حياة الأسرة والقهر البدني[13].

3- أسباب ودوافع العنف الأسري:

لقد تعددت أسباب العنف الأسري وسط العديد من النظريات العلمية التي حاولت أن تجد تفسيرًا لهذه الظاهرة وسط الأسرة، إذ يرى البعض أن معظم النظم تعطي الزوج الحق في التصرف في شؤون الأسرة؛ مما يخول له حق استعمال كل سبل العنف داخل الأسرة. وقد تعددت مدارس تفسير الظاهرة وسط الأشخاص الذين لديهم ميل للاعتداء، واستعمال القوة، إذ يؤكد البعض منها أن العدوان لا تحركه إلاَّ دوافع غريزية، وأن الشخص يعبر عن عدوانه كلما تعرض إلى نوع من الإحباط، ويصبح رد فعله آليًا هو العنف، وهذا أقرب إلى مدرسة التحليل النفسي المنسوبة إلى "فرويد"، بينما يذهب البعض الآخر إلى أن كل شكل من أشكال العنف تسبقه حالة عدوان يكون مسبوقًا بحالة إحباط.

وعمومًا، يمكن تصنيف أسباب العنف الأسري إلى:

3-1- أسباب نفسية:

تتسم هذه الأسباب بالتعقيد، والتشابك، وتتمثل في فشل الزوجين في الاتصال الجيد مع بعضهما البعض، أو ممارسة التفاوض بطريقة عقلانية، أو منطقية، بمعنى صعوبة الأخذ، والعطاء، والتفاهم، والإقناع المتبادلين، بل يحدث بينهما نوع من الجدل اللفظي، وخلق شعور بالتهيؤ للشجار، وقد يزيد الحد إلى الهجوم على الطرف الآخر ليكون السبب المباشر، والمفجر لحدوث العنف.

ويمكن التمييز بين نوعين من العوامل السلبية التي تكمن وراء عملية العنف وهي: "مجموعة العوامل المهيئة، أو الاستعدادية، أو التراكمية التي تهيئ الفرد، وتجعله مستعدًا للانهيار مثل: الفشل، الإحباط، القسوة، الصراعات المتراكمة" (14) ليحدث الانهيار في النهاية على إثر توافر عامل سببي آخر هو العامل المباشر؛ أو المعجل لعملية العنف.

وقد يسهم ضعف شعور الرجل باحترام ذاته، أو الثقة في ذاته في ممارسة العنف للتعبير عن النقص، وللحماية من مشاعر الفشل، والإحباط، والقابلية للهزيمة، باستخدام العنف ضد زوجته.

وقد يحقق العنف هدفًا نفسيًا؛ وهو إزالة حالة التوتر، والشد، ولكنه يسبب في النهاية الفجوة العاطفية، ومن ثم التفكك الأسري.

3-2- أسباب ذاتية:

هي أسباب لا تختلف كثيرًا عن الأسباب النفسية بل تلتقي معها في نقاط عديدة، وترتبط عمومًا بشخصية القائم بالعنف؛ كأن يكون لديه خلل في الشخصية بمعاناته من اضطرابات نفسية، أو تعاطي المخدرات، وغيرها.

ويمكن تقسيم الأسباب الذاتية إلى:

أ- الأسباب الذاتية التي تكونت في نفس الإنسان نتيجة ظروف خارجية مثل الإهمال، سوء المعاملة، العنف الذي تعرض له الإنسان منذ طفولته، وغيرها من الظروف التي أدت إلى تراكم نوازع نفسية مختلفة؛ تمخضت بعقد نفسية قادت في النهاية إلى التعويض عن الظروف السابقة؛ باللجوء إلى العنف داخل الأسرة.

وقد أثبتت الدراسات الحديثة بأن الطفل الذي يتعرض للعنف إبان فترة طفولته يكون أكثر ميلاً نحو استخدام العنف أكثر من غيره.

ب- الأسباب التي يحملها الإنسان منذ تكوينه، والتي نتجت نتيجة سلوكيات

مخالفة للشرع اقترفها الآباء، مما انعكس سلبيًا على الطفل (يمكن إدراج العامل الوراثي ضمن هذه الأسباب).

3-3- أسباب اجتماعية:

تتمثل الأسباب الاجتماعية في العادات، والتقاليد التي اعتادها مجتمع ما والتي تتطلب من الرجل – حسب مقتضيات هذه التقاليد - قدرًا من الرجولة بحيث لا يستغني عن استخدام وسائل العنف في قيادة أسرته. باعتبارها المقياس الذي يمكن من خلاله معرفة المقدار الذي يتصف به الإنسان من الرجولة.

وفي هذا الإطار أكد "دور كايم " Durkheim " وغيره من علماء الاجتماع، على أهمية الوسط الاجتماعي في تفسير ظاهرة العنف، ويذهب البعض إلى أن من أهم الاتجاهات التي احتواها المدخل السوسيولوجي في تفسير العنف ذلك الاتجاه الذي ربط بين تفسير تفاوت معدلات العنف، وما طرأ على البناء الاجتماعي من تغير. ويرى "كلينارد" "Klinard"عند حديثه عن البناء الاجتماعي، والسلوك الانحرافي المؤدي إلى العنف أن هذا السلوك يرتبط بالمكانة، والطبقة الاجتماعية، التي يمكن أن تتمثل في معايير الجوار، وفي الأنماط المتمايزة للعلاقات الشخصية خاصة بين الآباء، والأطفال ، كما أن كثيرًا من الأحداث الجانحين الأكثر عرضة للعنف؛ هم من الطبقات الاجتماعية الدنيا؛ حيث الفشل، الفقر، الأسر المتحطمة، الجوار السيئ، والانتماء إلى أسر كبيرة الحجم(15).

وقد أرجع اتجاه آخر أسباب العنف الأسري الاجتماعية إلى **العمليات الاجتماعية Social processes**، والنظريات الخاصة بالتعليم، و**التنشئة الاجتماعية Socialization** ، ويفسر هذا الاتجاه العنف الأسري على أنه انتهاك للقيم، والمعايير المنظمة للسلوك، والأدوار التي يشغلها أعضاء المجتمع. ويشير إلى أن الأسر التي تفككت إثر ظاهرة العنف الموجود بين أفرادها، لم تستطع تنشئة أبنائها اجتماعيا بصورة مقبولة صحيحة؛ باعتبارها أكثر العوامل أهمية في تنشئة الطفل، وقد أجمعت تجارب العلماء على أهميتها في رسم خصائص الشخصية، وتعويدها على المبادرة، والإبداع، فالأسرة ذات تأثير حيوي على حياة الطفل، وهذا التأثير حاسم في التربية ككل، لذا فمن الأهمية إعداد الأسرة لكي تكون بيئة تربوية سليمة تشجع، وتنمي قدرات الطفل، واستعداداته بصورة مناسبة.

وعلى الرغم من أهمية دور الأسرة في حياة الطفل، إلا أنها تعرضت في الآونة الأخيرة إلى جملة من التحولات، أعاقتها عن ممارسة دورها الأساسي المتمثل في التنشئة الاجتماعية للطفل، والذي تقلص إلى حد بعيد ، ومن أبرز هذه التغيرات:

1 - معانات الأسر من بعض الظروف الاقتصادية الصعبة مثل: عدم توافر إمكانية العيش المريح المساعد على تحقيق الاستقرار، والتوازن لدى أطفالها.

2 - سيطرة أنماط التفاعل التقليدي بين أفراد الأسرة، حيث يندر تبادل الحوار بين الآباء، والأبناء.

3 - اعتماد العقاب البدني، والتهديد كوسيلة تربوية أكثر انتشارًا، الأمر الذي يجعل الطفل أكثر عنفا، وعدوانية.

4 - تغيير شكل الأسرة من الأسرة الممتدة، إلى الأسرة النووية، وتخليها عن دورها (ضعف الضبط الاجتماعي) [16].

3-4- أسباب ثقافية:

تتناسب الأسباب الثقافية للعنف الأسري تناسبًا طرديًا مع الثقافة التي يحملها المجتمع، وخصوصًا الثقافة الأسرية، فكلما كان المجتمع على درجة عالية من الثقافة، والوعي، كلما تضاءل دور هذه الأسباب حتى تنعدم في المجتمعات الراقية، وعلى العكس من ذلك في المجتمعات ذات الثقافة المحدودة.

وقد أكد عدد من الباحثين أن العنف الأسري كثيرًا ما يرتبط بالثقافات الفرعية للمجتمع، إذ يلاحظ في المجتمعات العربية أن لبعض القيم الثقافية قدرًا من القدسية، ففي حالة الشرف العائلي، فإن الثقافة المحلية تدعو إلى استعمال العنف، كما تشير إلى وسائل المحافظة على الشرف، والدفاع عنه بكل الطرق بما فيها العنف ضد أحد أفراد الأسرة، ولا شك أن الغيرة تظل - دائمًا - عاملاً من العوامل المؤدية إلى تدهور العلاقات بين الزوجين، مما يمهد الطريق للعنف الأسري[17].

وقد اهتم العلماء في إطار الأسباب الثقافية للعنف الأسري كجانب ذى أهمية بالغة، وهو الجانب الإعلامي، وما يتركه من تأثير خاصة على الأطفال، فالسينما، والتليفزيون يعرضان كثيرًا من مظاهر العنف، والعدوان.

ووفقًا لبعض التقديرات؛ وجد أن فترات البث التلفزيوني للمواد المتضمنة عنفًا بلغت ثمانية أحداث عنيفة في كل ساعة من ساعات الإرسال، وحتى في الأفلام الكارتونية التي تقدم إلى الأطفال؛ تبين أنها تتضمن حدثًا عنيفًا كل دقيقة[18].

وتؤكد "ليلي دمعة" في هذا الإطار "**إن الأطفال الذين يشاهدون أكثر من سواهم أفلام العنف؛ يصبحون أكثر عدوانية، وهذه العدوانية تستمر في السلوك حتى المراهقة، وسن الرشد، كما وجدت الشرطة الأمريكية أن عدد من الجرائم العنيفة؛ ارتكبها مراهقون بنفس الطريقة التي شاهدوها في الأفلام**" [19].

أما الإعلانات، فأصبحت تتطرق لأفلام الرعب، والإثارة، ومشاهد لأجسام ممزقة بخناجر بشكل يثير الاشمئزاز، مما ينمي السلوك العدواني داخل الأسرة، وبالأخص لدى الأطفال الذين هم في مرحلة تكوين شخصيتهم.

وهكذا أصبحت الوسائل الإعلامية تقاسم مع الوالدين دورها في تنشئة أبنائهم، كما أصبحت كذلك تشكل عاملاً مؤديًا للعنف؛ خاصة عندما يتفاعل مع العوامل الأخرى المساعدة على إحداث العنف.

ولتفادي ذلك يجب أن نمنع هذا العنف بالاهتمام بأطفالنا بصورة جدية اعتمادًا على بحوث ذات مصداقية عالية.

4- أشكال العنف الأسري:

تم تقسيم أشكال العنف الأسري في هذه الدراسة إلى ثلاثة أشكال مختلفة وهي:العنف النفسي، والجسدي، والجنسي الذي يمارسه الزوج باتجاه زوجته، والعنف النفسي، والجسدي الذي تمارسه الزوجة ضد زوجها، والعنف النفسي، والجسدي الذي يمارس ضد أحد أفراد الأسرة.

4-1- العنف الجسدي:

هو سلوك موجه ضد الجسد، يمارس باستخدام وسائل مختلفة مثل الدفع بقوة، وهي أشياء مؤذية باتجاه الشخص، لكمات باليد، شد الشعر، لوي اليد، الضرب، ويستخدم بهدف التعبير عن القوة الجسدية، وغالبًا ما تكون الضحية الشخص الأضعف مثل المرأة، ويترك العنف الجسدي آثارًا أليمة على الجسم، و- أيضًا - يمكن أن تتعرض حياة الإنسان إلى فقدان عضو ما بالجسم، أو يُحدث كسورًا، أو جروحًا، أو تشوهات، ويمكن تمييز العنف الجسدي عن طريق العلامات التي تترك أثرًا على الجسم.

وقد أشارت بعض الدراسات العالمية حول العنف الجسدي داخل الأسرة أن (30٪) من النساء يتعرضن للضرب بشكل يومي، و(34٪) مرة في الأسبوع في حين تتعرض (22٪) فقط للضرب على فترات متباعدة، عدا الشتائم التي اعتبرتها معظم النساء ظاهرة عادية[20].

4-2- العنف النفسي:

يتمثل في السلوك النفسي، أو المعاملة السيئة للإنسان، والاستهتار به ، ويمارس باستخدام الشتم والإهانة، تحطيم أشياء تخص الشخص المعتدى عليه، الصياح، والصراخ، الطرد من البيت، الحبس، والتهديد الدائمين.

ويستخدم العنف النفسي بهدف إثارة القلق، والخوف، والمس بالآخرين نفسيًا،

والحط من قيمة الشخص المعتدى عليه، وإضعاف قدرته الجسدية، أو العقلية، وتحطيم قدراته المعنوية، والذاتية، وخلخلة الثقة بالنفس.

4-3- العنف الجنسي:

هو فعل يتم من خلال استخدام سلوك اعتدائي؛ بهدف الاستغلال الجنسي، وإلحاق الأذى، وهو انتهاك لحقوق الإنسان، يمارس عن طريق استعمال القوة الجسدية لإجبار الزوجة على إقامة علاقة زوجية عادية، أو علاقة غير راضية عنها.

4-4- العنف الاجتماعي:

وهو أكثر الأنواع ممارسة ضد المرأة، وهو في أبسط معانيه؛ محاولة فرض حصار اجتماعي على الفتاة، وتضييق الخناق على فرص تواصلها، وتفاعلها مع العالم الاجتماعي الخارجي، وهو أيضا محاولة الحد من ممارستها لأدوارها، التدخل في الشؤون الخاصة، تحديد أدوار المرأة، عدم السماح باتخاذ القرارات إجبارها على إيقاف تعليمها، عدم دعم أهدافها في الحياة، وغيرها.

من خلال استعراض أشكال العنف الأسري السابقة، نستنتج أن لهذه المظاهر دور كبير في فهمنا لآثار العنف الأسري النفسية، والاجتماعية، والتي سنتعرض لها في المحور الآتي:

ثانيًا- الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة عن العنف الأسري:

يعد العنف الأسري على غرار بقية أنواع العنف أكثر خطورة على الفرد، والمجتمع، وتكمن خطورته؛ في أنه ليس كغيره من أشكال العنف ذات الآثار المباشرة تظهر في إطار علاقات الصراع بين السلطة، وبين الجماعات السياسية، والدينية، بل إن آثاره المباشرة المترتبة على علاقات القوة غير المتكافئة داخل الأسرة، غالبًا ما تحدث خللاً في نسق القيم، واهتزازًا في نمط الشخصية خاصة عند الأطفال، مما يؤدي في النهاية، وعلى الأمد البعيد إلى خلق أشكال مشوهة من العلاقات، والسلوك، وأنماط من الشخصية مهتزة نفسيًا وعصبيًا. وهذا في حد ذاته كفيل بإعادة إنتاج العنف داخل الأسرة، والمجتمع.

إن الأضرار المترتبة عن العنف، لا تنال من مورس العنف عليهم فحسب، وإنما تمتد آثارها إلى أبعد من ذلك بكثير، لذلك نجد الآثار المختلفة للعنف الأسري تندرج حسب بعض الباحثين كما يأتي:

- **أثر العنف في من مورس بحقه: وتتمثل في:**

أ- تسبب العنف في نشوء حالات نفسية، تتطور وتتفاقم إلى حالات مرضية.

ب- زيادة احتمال انتهاج هذا الشخص – الذي عانى من العنف- النهج ذاته الذي مورس في حقه.

وفي هذا الصدد تشير **"مي الدروبي"** إلى أن عنف الآباء الموجه نحو الآباء من أبرز أشكال العنف، ونتائجه سيئة جدًا، وآثاره أشد ضررًا، وتضيف قائلة: **" بسبب طبع أمي العصبي، والحاد جدًا، أشعر أنني تحت ضغط إرهابي نفسي، وقلق دائم، وظلم لا يوصف...أما إخوتي فقد اكتسبوا طباع أمي الحادة، لأنها تستخدمهم لتفريغ مشاعرها الثائرة؛ مما أثر في هدوئهم النفسي، ومستواهم الدراسي"**[21]

- **أثر العنف على الأسرة:**

يتجسد هذا الأثر في تعدي العنف حدود الفرد الذي عانى منه، إلى الأسرة ذاتها سواء الأسرة الكبيرة الحالية، أو التي سيكونها مستقبلاً.

- **أثر العنف الأسري على المجتمع:**

نظرًا لكون الأسرة نواة المجتمع، فإن أي تهديد سيوجه نحوها من خلال العنف الأسري، سيقود في النهاية إلى تهديد كيان المجتمع بأسره.

إن التحليل السابق يبين أن آثار العنف يمكن أن ننظر إليها من وجهتين أولهما: النظرة النفسية؛ بمعنى ما هي النتائج النفسية المترتبة عن ممارسة العنف بين أفراد الأسرة، أما النظرة الثانية فهي الآثار، والنتائج الاجتماعية باعتبار أن المجتمع هو المرآة الثانية التي تعكس تصرفات الفرد، ودوره الاجتماعي.

وعليه سنقوم في الطرح الآتي بتحديد أهم الآثار الاجتماعية، والنفسية للعنف الأسري، من خلال استقراء بعض الدراسات، والبحوث الأجنبية، والعربية؛ التي أنجزت في هذا الإطار.

2-1- الآثار النفسية للعنف الأسري:

أشار فريق عمل بمنظمة الصحة العالمية في دراسة خاصة حول العنف الأسري؛ إلى أن ثلثي النساء في العالم يتعرضن للإساءة، والإيذاء البدني، من جراء العنف الذي ارتكب ضدهن داخل المنازل، مما خلق لديهن اضطرابات، وأمراض نفسية أثرت على حياتهن، وقضت عليها في بعض الأحيان.

وفيما يأتي إحصائيات تبين هذه الحقيقة:

1. بلغت نسبة النساء اللاتي تعرضن للضرب من قبل الزوج (20 %-50%) استفادت منهن نسبة (18 %) من علاج جسدي، ونفسي بالمستشفيات.

2. تعرضت نسبة (35%) من نساء العينة إلى حوادث اغتصاب؛ أدت إلى ذهابهن إلى أقسام الطوارئ، والمستشفيات.
3. تعرضت نصف نساء العينة إلى الضرب بأيدي أزواجهن في مختلف بقاع العالم[22].

وفي دراسة أخرى حول العنف المنزلي، أجريت سنة 2004، تبين أن النساء اللاتي تعرضن للإيذاء الجسدي، يجدن أنفسهن قد وقعن فريسة لمشكلات صحية، ونفسية نتيجة الإجهاض المتكرر، والاكتئاب، مما يدفع بثلثي الضحايا إلى محاولة الانتحار، والميل للتدخين، وإدمان الكحول، والمخدرات.

- ومن بين الدراسات التي أكدت على الآثار النفسية للعنف الأسري دراسة **زوبير مشيري** (2003) المعنونة بالعنف الأسري، وقد ناقشت الدراسة بصورة خاصة مختلف أشكال العنف الأسري، المسببة للإحباط النفسي، ومن ثم الأمراض النفسية.

إن الدراسة السابقة بينت جسامة الآثار التي خلفتها مظاهر العنف الأسري على المرأة، على الرغم من كونها عنصرًا فعالاً في بناء الأجيال، ومن ثم المجتمع.

ويمكن حصر الآثار السابقة في النقاط الآتية:

1. فقدان المرأة لثقتها بنفسها، وكذلك احترامها لنفسها.
2. شعور المرأة بالذنب إزاء الأعمال التي تقوم بها.
3. شعورها بالإحباط، والكآبة.
4. إحساسها بالعجز.
5. إحساسها بالذلة، والمهانة.
6. عدم الشعور بالاطمئنان، والسلامة النفسية، والعقلية.
7. اضطرابات في الصحة النفسية.
8. فقدان المبادرة في اتخاذ القرار[23].

وفيما يخص الدراسات التي تطرقت إلى الآثار النفسية لدى الأطفال من جراء سوء المعاملة من طرف الآباء، بينت دراستين حول الإساءة إلى الأطفال (1990)، والجرائم ضد الأطفال (1989) أن العنف الذي يقوم به الوالدان ضد الأبناء يسبب عدة آثار نفسية أهمها:

1. انهيار الشعور بتقدير الذات للشخص الممارس عليه العنف.
2. التعثر الدراسي.

3. الصدمات العقلية.
4. الهروب من المنزل.
5. الانتحار.

- **آثار العنف الأسري على شخصية ضحية العنف:**

تتجسد في تلك الانعكاسات التي تصبغ شخصية الضحية وتتمثل في:

أ- المقاومة والقوة الذاتية:

أي محاولة الإنسان المقهور تغيير الأوضاع القائمة، والتحلي بالصلابة النفسية، والقوة على التحمل، والتكيف مع الأوضاع الراهنة، بالاستعانة بالمصادر النفسية الداخلية في تحمل مختلف صور العنف.

ب- الاغتراب:

وهو أن يحس الإنسان بعدم الانتماء لتلك الجماعة، والشعور بالعزلة، والبعد عن الذات نتيجة حالة الاضطراب النفسي اليومي التي يعيشها جراء العنف.

ج- الإسقاط:

عندما يصبح الإنسان في موقف عاجز عن التعامل مع الأمور الحياتية الصعبة، يصبح كثير الاعتماد على الإسقاط. بمعنى تحميل الآخرين مسؤولية الفشل، وإلقاء اللوم على الآخرين[24].

2-2- الآثار الاجتماعية للعنف الأسري:

يرتبط العنف الأسري بكافة أشكال الصراع الاجتماعي بين مختلف الطوائف، والاتجاهات بين الجماعات البشرية، بما في ذلك الأسرة باعتبارها أولى الجماعات البشرية، وأكثرها أهمية، وتأثيرًا في حياة أعضائها.

والعنف الأسري ما هو إلاَّ تعبير عن الصراع الأسري، أو الاجتماعي، مع الدعوات التي تطالب بالرقى الاجتماعي، والتحرر، والتنمية، لذلك ظهرت الدعوة لإنقاذ الأطفال، والنساء الذين يتعرضون للعنف، والظلم والطرد.

ومن الآثار المترتبة عن العنف الأسري، وترسباته التي تمتد إلى كثير من مقومات المجتمع الاجتماعية، والأخلاقية، التفكك الأسري مما سهل رؤية الجوانب السلبية في الحياة الأسرية بما في ذلك العنف.

ويرى العديد من الباحثين في العلوم الاجتماعية أن الوضع اللإنساني الذي تعيشه المرأة في المجتمع؛ ما هو إلا نتاج لوضعها الاقتصادي؛ لأنه من الصعب عزله عن

بقية الأوضاع الأخرى الاجتماعية، والنفسية، والسياسية، ومن ثم يصعب عزل آثارها عن بعضها البعض.

فالعامل الاقتصادي كأحد العوامل الرئيسية في النظام الاجتماعي، يحدث خللا واضحًا، واضطرابات عديدة في البنية الاجتماعية، ومن ثم الاقتصادية، حيث يفوت هذا العنف على الأفراد فرص تدريبهم، وإعدادهم لسد ثغرات العمل من جهة، واستيعابهم في سوق العمل بشكل أفضل من جهة ثانية.

ولعل أهم، وأخطر الآثار السلبية التي يتركها العنف الاقتصادي على الأسرة، والمجتمع هو: إعاقة متطلبات التنمية الاقتصادية، حيث إن العنف مسؤول عن دفع أعداد من الأيدي العاملة غير الماهرة إلى سوق العمل، وخضوعهم للظلم الاجتماعي، والمعاملة المجحفة.

وبناء على ما سبق، ومع استمرار تدني نسبة مشاركة المرأة في العمل المنتج، يمكن القول: إن العنف الأسري، يعيق اندماج المرأة في الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، ويفوت فرصة الدولة من الاستفادة من الطاقات النسائية، والشبابية الكامنة، وكذلك فرصة توظيف هذه الطاقات في عملية التنمية الاجتماعية، والاقتصادية.

وعموما يمكن إبراز أهم، وأخطر الانعكاسات الاجتماعية للعنف الأسري فيما يأتي:

1. الطلاق.
2. التفكك الأسري.
3. سوء العلاقات، واضطرابها بين أهل الزوج، وأهل الزوجة.
4. تسرب الأبناء من المدارس.
5. عدم التمكن من تربية الأبناء، وتنشئتهم تنشئة اجتماعية، ونفسية متوازنة.
6. جنوح أبناء الأسرة التي يسودها العنف.
7. العدوانية، والعنف لدى أبناء الأسرة التي يسودها العنف.
8. يحول العنف الأسري ضد المرأة دون تنظيم الأسرة بطريقة سليمة.

ثالثًا- برامج الوقاية والعلاج من الآثار المترتبة عن العنف الأسري:

تعد الأسرة النواة الطبيعية للمجتمع، وإحدى العوامل الأساسية في بناء كيانه التربوي، كما أنها تعتبر المأوى، والمدرسة الأولى، ومركز الحب والسكينة؛ لامتلاكها الأثر الذاتي، والتكوين النفسي، في تقويم السلوك الفردي، وتشكيل شخصية الطفل، وإكسابه العادات الملازمة له طول حياته. لهذه المكانة المرموقة، اتخذها

علماء الاجتماع، وعلماء النفس، وعلماء الإجرام القاعدة الأولى التي يلجأون إليها لمواجهة الجريمة بصفة عامة، والوقاية من جنوح الأحداث، وتفشي الظواهر، والممارسات الاجتماعية السالبة.

وأساليب مواجهة العنف الأسري لا تأخذ عادة الأسلوب الصلب؛ بل هي أقرب للطابع المرن، ولعل من المتفق عليه بين أغلبية المفكرين أن المنهج الوقائي هو الأمثل، كما أن وضع مصالح، وأهداف الأسرة في المقدمة هو القاعدة التي تحكم تدابير معالجة مشكلة العنف الأسري.

وعند وضع برنامج للوقاية من العنف الأسري، يتعين أن يكون قائمًا على أسس من المبادئ النفسية، والتربوية، وأن تتم متابعته، ومعرفة مدى فاعليته، أو تأثيره للإبقاء على البرامج الناجحة[25] بمعنى صياغة أساليب مواجهة تأخذ في عين الاعتبار:

1. الأسباب، والعوامل المؤدية لانتشار ظاهرة العنف الأسري.
2. فهم المشكلة، والاعتراف بوجودها.
3. دور المجتمع المدني، والمؤسسات التعليمية المؤثرة في المجتمع.
4. الانفتاح، والمواكبة وتطوير الذات[26].

إنه من الأهمية أن تظل الأسرة تقدم الدعم المادي، والمعنوي، ويرجع الفضل في ذلك لتأكيد تعاليم الدين الإسلامي؛ على بر الوالدين، وطاعتهما وصلة الرحم. لذلك فمن الأهمية أن تظل الأسرة العربية تتمتع بقدر ملائم من التماسك، والفعالية يسمح لها بالقيام بدور إيجابي في وقاية أفراد الأسرة من اللجوء إلى جرائم العنف الأسري، على الرغم من التأثيرات التي لامست بنية الأسرة مؤخرًا. كما أن الكثير من الأسر تحتاج إلى مساعدة الهيئات، والمؤسسات الأممية، والرسمية، لتتمكن من القيام بواجباتها؛ بمستوى يسمح بعدم تفكك الأسرة.

كما أنه من الأهمية مراجعة أسلوب العقاب الجسدي للأبناء، لأن المعاملة القاسية تؤدي إلى شعور الأبناء بالإهمال، والظلم، والخوف، وإذا كانت بعض الأسر مازالت ترى أن الضرب هو طريقة مقبولة لضبط السلوك، فإن هذا من شأنه أن ينمي شخصية متمردة صعبة الانقياد.

كما يجب أن لا تغفل جانبًا مهمًا وهو الجانب الإعلامي، فالأسرة في حاجة ماسة إلى بدائل فعالة في ضبط وسائل الإعلام الغربية التي تجذب الكثير من الأطفال إلى المسلسلات، والأفلام، إذ لا ينبغي التعامل مع هذا النوع من البث المباشر بنوع من اللامبالاة.

ومن الوسائل الوقائية التي يمكن اتباعها لمنع استعمال العنف ضد الأطفال؛

باعتباره أحد أشكال العنف الأسري؛ هي تقديم المساعدات المطلوبة للأسر المحتاجة وقت الأزمات التي تسبب آثارًا نفسية داخل الأسرة، الأمر الذي يساعد على تقوية الأسرة ككيان اجتماعي.

وهناك وسائل أخرى تتمثل في زيادة الجرعات في المساعدات النفسية، والإمكانات الاجتماعية للوالدين؛ لدعم إمكاناتهم لتقديم عناية، ورعاية كافية لأطفالهم؛ حتى لا تترك مجالاً لتعرض الطفل للعنف الأسري.

خلاصة:

إن موضوع العنف الأسري لا يمكن تناوله من زاوية واحدة، بل من زوايا متعددة تتكامل فيها الدراسات الإنسانية عن طريق " التكامل المنهجي في البحث العلمي".

وعليه تأكد مما سبق طرحه أن العنف الأسري بمختلف أشكاله؛ تترتب عنه جملة من الأضرار النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، لا تلحق الضرر بمن مورس عليهم العنف فحسب، بل يتعدى إلى تأثيرها على البنية الاجتماعية ككل، مما يستوجب من جميع الأطراف الإسراع باتخاذ استراتيجيات فعالة للحد من استفحال هذه الظاهرة في أوساط المجتمع، وبالتالي الوصول إلى واقع يعكس الرفق، والرحمة، والعدالة، وهو المنهج الذي أراد الله سبحانه وتعالى أن نرسمه لواقعنا الداخلي في علاقتنا مع الأزواج والأبناء.

الهوامش:

1- ابن منظور: لسان العرب، بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1956، ص.257

2- جميل صليبة: المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982، ص .112

3- أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1986، ص.98

4- فيليب برنو وآخرون: المجتمع والعنف، ترجمة إلياس زحلاوي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط2، دمشق، سوريا،1985، ص.159

5- فيليب برنو وآخرون، مرجع سابق، ص.152

6- بدرية العربي الككلي: مفهوم العنف الأسري وأسبابه، ورقة مقدمة للمائدة المستديرة حول العنف العائلي، الأسباب والآثار، مركز بحوث ودراسات المرأة الليبية، ليبيا، 2005، ص.02

7- طريف شوقي: العنف في الأسرة المصرية، دراسة نفسية استكشافية، المركز القومي للبحوث الجنائية، القاهرة، 2000 ص.24

8- مصطفى التير: العنف العائلي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض،1997، ص112.

9- حسن شكور: مفاهيم العنف الأسري في العالم العربي، مديرية الشرطة القضائية، الإدارة العامة للأمن الوطني، المغرب ص.02

10- مجموعة أخصائيين نفسيين: العنف الأسري أخطر أشكال العنف، منتديات وزارة الصحة،

الرياض،2007، ص 12

11- عباس أبو شامة، محمد البشري:العنف الأسري في ظل العولمة، مركز الدراسات والبحوث، الرياض،2005، ص.21

12- المرجع السابق، ص22.

13- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

14- عبد الرحمن العيسوي: دوافع الجريمة، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان،2004، ص.147

15- غريب محمد سيد أحمد وآخرون: علم اجتماع السلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر،2005، ص.40

16- مصمودي زين الدين: مدخل نقدي لتفسير ظاهرة العنف من خلال التنشئة الاجتماعية، مداخلة مقدمة لأعمال الملتقى الدولي الأول حول العنف والمجتمع، جامعة محمد خيضر بسكرة،2003، ص.47

17- عباس أبو شامة، محمد البشري، مرجع سابق، ص.62

18- عبد الرحمن العيسوي، مرجع سابق، ص.165

19- عباس أبو شامة، محمد البشري، مرجع سابق، ص.21

20- المرجع السابق، ص40.

21- العنف الأسري، افتقاد للغة الحوار، مجلة أسرة ومجتمع، العدد: 1118، 2006. ص.22

22- عبد الرحمن العيسوي، مرجع سابق، ص.26

23- حلمي ساري: الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية للعنف الأسري على المرأة والمجتمع المحلي، انظر الموقع الالكتروني: www.amanjordan.org/sari.2007

24- رنا الشاشبي: أثر العنف السياسي على العنف داخل العائلة،1999، ص23 .

25- عباس أبو شامة، محمد البشري، مرجع سابق، ص.62

26- عبد الرحمن العيسوي، مرجع سابق، ص132.